لابي موسى في كاتبه النصراني لا تكرموهم اذ اهانهم الله ولا تامنوهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم اذ اقصاهم الله وروي
انه قال له ابو موسى لا قوام للبصرة الا به فقال مات النصراني والسلام يعني هب انه قد مات فما كنت تكون صانعا
حينئذ فاصنعه الساعة واستغن عنه بغيره ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفر يمنعهم
الله الطافه ويخذلهم مقتا لهم يسارعون فيهم ينكمشون في موالاتهم ويرغبون فيها ويعتذرون بانهم لا يامنون ان يصيبهم
دائرة من دوائر الزمان اي صرف من صروفه ودولة من دوله فيحتاجوا اليهم والى معونتهم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالي من يهود كثيرا عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله
ورسوله فقال عبد الله بن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرا من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع فعسى الله ان ياتي
بالفتح لرسول الله على اعدائه واظهار المسلمين او امر من عنده يقطع شافة اليهود ويجليهم عن بلادهم فيصبح المنافقون
نادمين على ما حدثوا به انفسهم وذلك انهم كانوا يشكون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما نظن ان يتم له امر وبالحرى
ان يكون الدولة والغلبة لهولاء وقيل او امر من عنده او ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم باظهار اسرار المنافقين وقتلهم فيندموا
على نفاقهم وقيل او امر من عند الله لا يكون فيه للناس فعل كبني النضير الذين طرح الله في قلوبهم الرعب فاعطوا بايديهم
من غير ان يوجف عليهم بخيل ولا ركاب ويقول الذين امنوا قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي وبالرفع على انه كلام
مبتدا اي ويقول الذين امنوا في ذلك الوقت وقرئ يقول بغير واو وهي في مصاحف مكة والمدينة والشام كذلك
على انه جواب قايل يقول فماذا يقول المومنون حينئذ فقيل يقول الذين امنوا اهولاء الذين اقسموا فان قلت لمن
يقولون هذا القول قلت اما ان يقول بعضهم لبعض تعجبا من حالهم واغتباطا بما من الله عليهم من التوفيق في الاخلاص
اهولاء الذين اقسموا لكم باغلاظ الايمان انهم اولياؤكم ومعاضدوكم على الكفار واما ان يقولوا لليهود لانهم
حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة كما حكى الله عنهم وان قوتلتم لننصرنكم حبطت اعمالهم من جملة قول المومنين
اي بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها في راي اعين الناس وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم
او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم قرئ من يرتدد ومن يرتد وهو في
الامام بدالين وهي من الكاينات التي اخبر عنها في القران قبل كونها وقيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلث في [عهد]
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبا باليمن واستولى على
بلاده واخرج عمال رسول الله فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله على يدي
فيروز الديلمي بيته فقتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغد واتى خبره في اخر شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبا وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر رضي الله عنه
بجنود المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
اراد في جاهليتي واسلامي وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا
فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن
وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم
قوم سجاح بنت المنذر المتنبية التي زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول ابو العلاء المعري في كتاب
استغفر واستغفري: امت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب. وكندة قوم الاشعث بن قيس
وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يدي ابي بكر رضي الله عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه

غسان



غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه فسوف ياتي الله بقوم قيل لما
نزلت اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري فقال قوم هذا وقيل هم الفان من النخع وخمسة الاف من
كندة وبجيلة وثلثة الاف من افناء الناس جاهدوا يوم القادسية وقيل هم الانصار وقيل سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء
فارس يحبهم ويحبونه محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه
ومحبة الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثني عليهم ويرضى عنهم واما ما يعتقده اجهل
الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم للشرع واسواهم طريقة وان كانت طريقتهم عند امثالهم من الجهلة
والسفهاء شيا وهم الفرقة المتفعلة والمتسمية بالصوفية وما يدينون به من المحبة والعشق والتغني على كراسيهم
خربها الله وفي مراقصهم عطلها الله بابيات الغزل المقولة في المردان الذين يسمونهم شهداء وصعقاتهم التي ان
شبهها بصعقة موسى عند دك الطور فتعالى الله عنه علوا كبيرا ومن كلماتهم كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبونه ذاته
فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات ومنها الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم
يكن فيه حقيقة فان قلت اين الراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط قلت هو محذوف
معناه فسوف ياتي الله بقوم مكانهم او بقوم غيرهم او ما اشبه ذلك اذلة جمع ذليل واما ذلول فجمعه ذلل ومن زعم
انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد غبي عنه ان ذلولا لا يجمع على اذلة فان قلت هلا قيل اذلة للمومنين اعزة
على الكفرين قلت فيه وجهان احدهما ان يضمن الذل معنى الحنو والعطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه
التذلل والتواضع والثاني انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله عز
وعلا اشداء على الكفار رحماء بينهم وقرئ ذلة واعزة بالنصب على الحال ولا يخافون لومة لايم يحتمل ان يكون
الواو للحال على انهم يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا موالين لليهود لعنت فاذا
خرجوا في جيش المومنين خافوا اولياءهم اليهود فلا يعملون شيا مما يعلمون انه يلحقهم فيه لوم من جهتهم واما
المومنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لايم قط وان يكون للعطف على ان من صفتهم المجاهدة
في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا في امر من امور الدين انكار منكر او امر بمعروف مضوا فيه
كالمسامير المحماة لا يرعبهم قول قايل ولا اعتراض معترض ولا لومة لايم يشق عليه جدهم في انكارهم وصلابتهم
في امورهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيا قط من لوم احد
من اللوام ذلك اشارة الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة
يوتيه يوفق له من يشاء ممن يعلم ان له لطفا واسع كثير الفواضل والالطاف عليم بمن هو من اهلها عقب
النهي عن موالاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب موالاتهم بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومعنى
انما وجوب اختصاصهم بالموالاة فان قلت قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياؤكم قلت اصل
الكلام انما وليكم الله فجعلت الولاية لله على طريق الاصالة ثم نظم في سلك اثباتها لرسول الله والمومنين على سبيل
التبع ولو قيل انما اولياؤكم الله ورسوله والذين امنوا لم يكن في الكلام اصل وتبع وفي قراءة عبد الله انما مولاكم الله فان
قلت الذين يقيمون ما محله قلت الرفع على البدل من الذين امنوا او على هم الذين يقيمون او النصب
على المدح وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا نفاقا او واطات قلوبهم السنتهم الا انهم مفرطون في العمل
وهم راكعون الواو فيه للحال اي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والاخبات والتواضع لله اذا صلوا واذا
زكوا وقيل هو حال من يوتون الزكوة بمعنى يوتونها في حال ركوعهم في الصلوة وانها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله